اللسان عن ذكرهم الا بخير واجب واحرى كما قال بعض العلما تلك
دما طهر الله منها ايدينا فلا تلوث بها السنتنا والصحابي من اجتمع
بمحمد صلى الله عليه وسلم مؤمنا ولو لحظة جنيا او انسيا بصيرا كان او اعمى
مميزا او غيره كمحمد ابن ابي بكر فانه صلى الله عليه وسلم مات وهو غير مميز
واشترط شيخ الاسلام في كتاب الاصابة في الصحابة التمييز لكن قال
نعم ان راه النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي من هذه الحيثية لا من
حيث الرواية وليس بصحابي من راه ميتا كابي ذويب الهذلي الشاعر
ولا من امن به بعد ايمانه وان امن به في حياته خلافا لابن عبد البر وكذا من
راه قبل البعثة وامن به بانه سيبعث على الاوجه كبحيرا الراهب ونظرائه
وابن ورقة فانه راه بعد البعثة وقبل الدعوة وفي تعريف ابن الاثير للصحبة
ما يقتضي انه صحابي قيل وعد من الصحابة القاسم ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي مع موته قبل البعثة او الدعوة وليس بصحابي من
راه بعد موته وقبل دفنه كما قدمته ومن الصحابة على المعتمد من راه مؤمنا
ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام ومات عليه كالاشعث بن قيس المخرجة
احاديثه في الصحاح والمسانيد والمرتدون من الصحابة المبنين على ردتهم
عدد يسير كعبد الله بن جحش زوج ام حبيبة اسلم وسافر الى الحبشة
ثم تنصر ومات نصرانيا وعبد الله بن خطل المقتول باستار الكعبة وربيعه
بن امية بن خلف مقتضى كلام ابن الاثير ان من راه من الاوليا يقظة
ليس بصحابي وهو كذلك وقد افردت حكم ذلك والكلام في رويته
الشريفة يقظة ومناما برسالة لطيفة سميتها بتحفة اهل الصفا
برؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم ومقتضاه انه لو فرض انكشاف
جسده المكرم فراه احد في قبره لا يكون صحابيا وهو كذلك خلافا
للعلائي ومن راه في السما ليلة الاسرا لان العبرة في الصحبة بعالم
الدنيا مع بقية الشروط خلافا لمن عد عيسى عليه الصلاة والسلام صحابيا
وقيل من راه من الملائكة صحابي واسقط شيخ الاسلام زكريا وشيخه
المحلي في بعض كتبه قيل ومات مؤمنا لان من اجتمع به مؤمنا ثم
مات كافرا تبين ان ايمانه عند الاجتماع غير صحيح في نفس الامر
لانه لم يزل كافرا وقيل في تعليل اسقاط هذا القيد غير ذلك
من بعده اي والصلاة والسلام عليهما كائنة من بعده
وليس المراد الصحابة الباقين من بعده لعدم شمولها الميت
منهم في حياته الشريفة ولغير ذلك والحاصل انه اشار ان الصلاة
مرتبة وتابعة للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اشارة روية البارات
المحكية مناما او يقظة محصلة لحظ من الصحابة معنى لا اصطلاحا لمن
راى النبي صلى الله عليه وسلم فليقدر قدر هذه النعمة ويشكر

الذي

كبحيرا الراهب

[illegible] من المختار فينبغي لكل من تخلص من رق ضغاين الصدور وتجنب اسبابها
[illegible]ون من اعيان الصدور ان يلحظ معنى قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
بالتي هي احسن ونحو ذلك ففيه اشارة الى مراتب النهاية اي كنت ممن يليق
[illegible] البداية قبل المنافسة في الدنيا هي الرغبة فيها بحيث يفضي الى التناحر
والتباغض وجمعها من اي وجه كان حلالا او حراما فيحتمل ان يراد بالمنافسة
[illegible] المصنف ذلك لكن الذي اسلفته اقرب **والمباهاة** هي لغة المفاخرة
[illegible] انها قسمان مذمومة وهي المراد هنا ومحمودة ومنها ما يقع في
عبارات اهل العلم ودرايات كتبهم [illegible] على التحدث بالنعم والاصل
انا سيد ولد ادم ولا فخر ولا فخر اعظم من ذلك على احد المعنيين او المعاني
اشارة **اعلم** ان النفس لا تخلص من شرك الفخر المذموم الا بمزيد العناية
[illegible]صية وقد يلتبس عليها مقام التعلية المنهي عنها بمقام التحدث بالنعم وكم
[illegible] كثير في ذلك ولا خلصوا من ذلك الى باب الاخلاص لعزته فاحذر التلبيس
تلبيس [illegible] وسواس ابليس ولذا الاقدم في ذلك ترك نحو المنجمين و
المتشاطحين في اردية المفاخرة المذمومة يهيمون وهم اشبه بمن يقولون
ما لا يفعلون وقد افردت جرسة كل طايفة من العلماء والادبا وشطحات
اهل الشطح بتاليف بديع بمقصد صالح ان شاء الله تعالى ويحتمل ان يراد بالمباهاة
الاعجاب لان بعضهم فسرها به ولما انه بعثوا بعض طالبي العلم في مبادي
طلبه عند حصول فضيلة فيه **والتقدم على الاقران** المصاحبين [illegible]
قال في القاموس الاقران هم المصاحبون الجامع لهم القرن من الزمان
المختلف في مدته على اقوال عشرة اصحها مائة وعشرون والقرن بفتح القاف
وسكون الرا للانسان مثله في السن وبالكسر كفيه في نحو الشجاعة هذا والتقدم
والمحبة مذموم ومحمود باعتبارين فالاول وهو المراد هنا ومحمود وهو ما تعلق بالخير
وحث الشرع عليه كان يكون في الشخص صفة لا توجد في غيره فينبغي له التقدم
لاجلها كصفة الامامة في الصلاة او صفة التاهل للتدريس او الافتا او القضا و
محبة التقدم من حالات الامتثال والله اعلم **ثم** التقدم على الاقران تارة يكون
عن علو طواعية واختيار منهم ورضي به لقيام صفة استحقاق التقدم وتارة
لا فالاول محمود والثاني فيه تفصيل يرجع الى ان التقدم لصفة الاستحقاق
وقيامها فهو محمود وان كرهوا والا فلا واما محبة التقدم وهو غير اهل للتقدم
فان كان الامر بمحبة الشرع فحسنه او لحظ نفسه فلا وهل التقدم القهري يشمله القهر
على احد لنفسه [illegible] في حديث الاستعاذة من قهر الرجال او لا **قال** بعضهم
المراد بقهر الرجال في الحديث المذكور ان يقهر فلا يستطيع اقامة الحق و[illegible]
الدين [illegible] ان يكون الغالب لهم في غير حق خصومة فجدال استضعافا لهم وتكبرا
عليهم [illegible] في قوله والتقدم على الاقران بطريق الاشارة تحذير من دسايس
النفس بالنسبة انها متصفة باستحقاق التقدم عليهم او انها ممتازة بصفة فيها فينبغي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1